فضلت الخطابية عمر رضي الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضي الله عنه
وفضلت الشيعة عليا رضي الله عنه وفضلت اهل السنة ابا بكر رضي الله عنه قال
القرطبي في شرح مسلم لم يختلف السلف والخلف في ان افضلهم ابو بكر ثم عمر ولا
عبرة بقول اهل التشيع والبدع وقال القاضي عياض في الاكمال قال ابو منصور
البغدادي اصحابنا مجمعون على ان افضلهم الخلفا الاربعة على ترتيبهم في الخلافة
ثم تمام العشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ومن له مزية
من اهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون واختلف فيهم فقيل
هم من صلى للقبلتين وقيل هم اهل بيعة الرضوان وقيل هم اهل بدر واختلف
فيما بين عثمان وعلي رضي الله عنهما فقيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال
الاشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك رحمه الله فقيل له في المدونة من
افضل الناس بعد نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر او في ذلك شك وسقط عمر في بعض
الروايات قيل فعلي فعثمان فقال ما ادركت احدا ممن اقتدي به يفضل احدهما
على الاخر ولابي المعالي قريب منه وقال ابن العربي وقد كان شيخنا الفهري
يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال احد بتقديمه على ابي بكر لقلته ورحم الله الفهري
لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ لو نظر لعلم ان ابا بكر رضي الله عنه سيد الامة
من غير مدافع ثم اختلف في تاويل وقف مالك رحمه الله تعالى فقيل هو وقف على
ظاهره وقيل هو راجع للقول الاول انهم على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه وقف
من يقتدي به لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى صار الناس فرقتين علوية
وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينهما طلبته العلوية حتى امتحن
رحمه الله ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس
وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون عمل اليسير

من عمل

١٨٤

من عمل السر اكثر من الكثير الظاهر وان كان الاعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن
بالتفضيل واختلف القايلون بالتفضيل فقيل هو قطعي ومال اليه الاشعري واليه
يشير قول مالك في المدونة في تفضيل ابي بكر او في ذلك شك وقال القاضي هو
ظني قال لان المسيلة اجتهادية لو ترك احد النظر فيها لم يأثم ولذلك اختلف
هل التفضيل في الظاهر والباطن او في الظاهر خاصة والقاضي نص كلامه
القولين واحتج له وعوّل على انه في الظاهر فقط قال لانه قد يكون في الباطن
على خلاف ما عندنا وذهب طايفة الى ان من مات في حياته صلى الله عليه وسلم
افضل ممن بقي بعده واختاره ابن عبد البر لحديث انا شهيد على هولاء وزكيته
بعضهم وصلاته عليه واختلف فيما بين عايشة وفاطمة رضي الله عنهما واحتج
كل باحاديث وتوقف الاشعري في المسيلة وتردد فيهما وبالجملة فكلهم سادات
اجلة مختارون عند الله عز وجل نفعنا الله بجميعهم وحشرنا في زمرتهم وأماتنا
على محبتهم والاقتدا بهديهم وهذا اوان الفراغ من هذا التعليق المبارك ان شا
الله تعالى فنساله تعالى ان يختم لنا بالايمان والاسلام واتباع السنة والمغفرة
لجميع ذنوبنا بلا محنة في الدنيا والاخرة وان يبوأنا مع الاباء والامهات والاخوة
والذرية والاحبة من اعالي الفردوس المنازل الفاخرة وان يسهل الفهم على كل من
يتعاطى هذا الشرح او اصله ويختم له بخواتم السعداء ويشرح صدره ويزكي في
الدنيا والاخرة فعله وقوله آمين يا رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الاولين والاخرين ورضي الله عن آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على جميع الانبيا والمرسلين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم الاثنين المبارك اربعة عشر الحجة سنة ٩٠٢ على يد كاتبه
علي حسنين غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ولمن نظر فيه آمين آمين آمين

تم بحمد الله

Copyright © King Saud University